﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧﴾ [القصص: 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـرَّبـطُ بين تكذيب موسى واتِّـهـامـه بالسِّحر، وبين مجادلته لهم بالحقِّ والعقل

بعد أن تناول السّياق في الآية السّابقة مجيءَ موسى ﷺ إلى فرعون وملَئِهِ بآيات الله البيِّنات، وبيَّن تكذيبهم للوحي، وزعمهم أنَّه سحر مفترًى ما سمعوا مثله عن آبائهم الأوَّلين؛ استعرضت هذه الآية ردَّ موسى على تكذيبهم، ونقلت مضمونَ مُحاججته لهم، بأنَّ الله هو العليم بمن جاء بالهدى، وأُرسل بالبلاغ، ومن تكون له المكنة في الأرض، وتكون له العاقبة الفضلى في الآخرة؛ لأنَّ الظّالمين سوف يؤولون إلى سوء المصير، من البوار والتَّخسير.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾: (هدي) أصلٌ يدلُّ على التَّقدُّم للإرشاد، يقالُ: هديتُهُ الطَّريقَ هدايةً، أي: تقدَّمتُهُ لأُرشِدَهُ[1]، والهدايةُ: دلالةٌ بلُطفٍ[2]، والهدى: الرَّشاد والدَّلالة، يؤنَّث ويُذكَّر، ولفظ الهدى ألوانٌ، منها ما كان جِبلَّةً وفطرة، كما قالَ تعالى: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ [طه: 50]، ومنها ما كان هداية على يد الرُّسل الكرام، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ [السجدة: 24]، ومنها ما كان توفيقًا وإعانةً، كما قالَ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى﴾ [محمّد: 17]، ومنها ما كان هدايةً في الآخرةِ إلى الجنَّةِ، كما في قوله تعالى: ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦﴾ [محمّد: 5 - 6][3]، والمرادُ بالهُدى في هذه

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(2) السمين، عمدة الحفاظ، والزبيدي، تاج العروس: (هدي).
(3) الرّاغب، المفردات: (هدي).

الآيةِ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾ الوجهُ الثّاني، وهو الَّذي يكونُ دلالةً على ألسنةِ الأنبياءِ.

2) ﴿ٱلدَّارِ﴾: (دور) أصلٌ يدلُّ على إحاطةِ الشَّيءِ بالشَّيءِ مِنْ جوانبِهِ[1]، ومِنْ ذلكَ: الدّارُ، وهي المنزلُ اعتبارًا بدوَرانِها الَّذي لها بالحائطِ، وتُسمَّى البلدةُ دارًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحَشر: 9]، أي: مَدينَة النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّها مَحلُّ أهْلِ الإيمانِ[2]، والدُّنيا دار، ومنهُ قيلَ: الدّارُ الدُّنيا، والدّارُ الآخرةُ[3]، وتُطلَقُ الدّارُ على الجنَّةِ، كقولِهِ سبحانَهُ: ﴿۞لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ﴾ [الأنعام: 127]، وعلى النّارِ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨﴾ [إبراهيم: 28][4]، وعاقبةُ الدّارِ في قولِهِ هنا: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ هي العاقبةُ المحمودةُ، فالمرادُ بالدّارِ: الدُّنيا، وعاقبتُها: أنْ يُختَمَ للعبدِ بالرَّحمةِ والرِّضوانِ[5].

3) ﴿يُفۡلِحُ﴾ (فلح) أصلٌ يدلُّ على الفَوْزِ والظَّفَرِ بالبُغْيةِ[6]، ومنه قولِهِ تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: 5]، وأصلُهُ مِنْ فَلَحْتُ الحديدَ، أي: شَقَقْتُهُ، ومنهُ الفَلّاحُ؛ لأنَّهُ يَشُقُّ الأرضَ[7]، والفَلاحُ نوعانِ: دُنيويٌّ وأُخرويٌّ، فالدُّنيويُّ: الظَّفَرُ بالسَّعاداتِ الَّتي تَطيبُ بها الحياةُ، وهي البقاءُ والغِنى والعِزُّ، والأُخرويُّ أربعةُ أشياءَ: بقاءٌ بلا فَناءٍ، وغِنًى بلا فقرٍ، وعِزٌّ بلا ذُلٍّ، وعلمٌ بلا جهلٍ[8]، والمرادُ بقولِهِ هنا: ﴿لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: لا يفوزونَ بالهدى في الدُّنيا، وحُسْنِ العاقبةِ في الآخرةِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قالَ موسى مُجيبًا لفرعونَ وقومِهِ: ربّي أعلمُ بالمُحِقِّ منّا مِنَ المُبطِلِ، ومَنِ الَّذي جاءَ بالرَّشادِ إلى سبيلِ الهدايةِ والحقِّ، ومَنِ الَّذي لهُ العاقبةُ المحمودةُ في الدّارِ الدُّنيا، حيث

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (دور).
(2) الزّبيديّ، تاج العروس: (دور).
(3) الراغب، المفردات: (دور).
(4) السّمين، عمدة الحفّاظ: (دور).
(5) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 411.
(6) الجوهريّ، الصّحاح: (فلح).
(7) السّمين، عمدة الحفّاظ: (فلح).
(8) الرّاغب، المفردات: (فلح).

ثـبـاتُ مـوسى عليه السلام على الحقِّ، وحـــواره لأهـل الكفر والطُّغيان

يتحقَّق وعدُ الله لرسوله وللمؤمنين بالعزوة والتَّمكين، ويتحقَّق وعيده للكافرين بالهلاك والعذاب المهين، وآنئذٍ، فإنَّ العاقبة الحسنة للمؤمنين، والعاقبةَ السَّيِّئة على الظّالمين والمفسدين، وهو يعني بالظّالمين: فرعونَ وملأَهُ، الَّذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

توجيهُ قراءتَي الفصل والوصل في ﴿وَقَالَ﴾:

قـــولُ مـوسى ردٌّ على الغيِّ، وإخـبـار بهدى الله الحيِّ

لما حكى الله تعالى قول فرعون وملئِه: ﴿قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾؛ أردفه بحكاية جواب موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾، وجاءت قراءةُ ابنِ كثيرٍ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ بغيرِ واوٍ، وقرأ الباقونَ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بالواوِ[1]، فأمّا وجهُ قراءةِ ابنِ كثيرٍ؛ فهو أنَّ الجملةَ استئنافٌ بيانيٌّ، لأنَّ الموضعَ موضعُ سؤالٍ وبحثٍ عمّا أجابَهم بهِ موسى عليه السلام، عندَ تسميتِهم تلكَ الآياتِ البيِّناتِ سِحْرًا مُفترًى[2]، فكأنَّهُ قيلَ: ما قالَ موسى في جوابِهم؟ فقيلَ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ الآية[3]؛ ولذلكَ فُصِلَتِ الجملةُ عن سابقتِها[4]، كما هو شأنُ المُحاوَراتِ[5]، وأمّا وجهُ قراءةِ الجمهورِ؛ فهو أنَّ المرادَ حكايةُ القولينِ بلا نظرٍ إلى كونِ الثّاني جوابًا للأوَّلِ، فلا مانعَ مِنَ العطفِ، فالعطفُ في الحكايةِ الجامعةِ للقولينِ[6]؛ ليوازنَ النّاظرُ بينَ القولينِ، ويتبصَّرَ فسادَ أحدِهما وصحَّةَ الآخرِ، وبضدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ[7].

(1) ابن الجزريّ، النّشر: 2/ 341، وهي في المصحف المكي دون واو.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 411، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 178.
(3) ابن التّمجيد، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 519.
(4) الخفاجيّ، عناية القاضي: 7/ 74.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 119.
(6) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 519.
(7) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 411، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 178.

نكتةُ إظهارِ الفاعل ﴿مُوسَىٰ﴾:

موسى ﷺ هو القائمُ بإظهارِ الحقِّ، والبلاغ بالصِّدق

كان الظّاهرُ أنْ يقالَ: (وقالَ ربّي أعلمُ) بإضمارِ فاعل القول؛ لتقدُّم ذكرِ موسى ﷺ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ﴾، لكنْ عُدِلَ عنهُ إلى الإظهارِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾؛ لزيادةِ التَّنصيصِ على كونِ موسى ﷺ هو المُظهرَ للحقِّ، والمُجادلَ عنهُ؛ وليقعَ في مقابلةِ المُبطِلِ المُجادِلِ عن الباطلِ، وهو فرعونُ المذكورُ في قولِهِ تعالى بعدَ هذهِ الآية: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ﴾.

دلالةُ لفظِ الرَّبِّ مضافًا إلى ضمير المتكلِّم:

لا يهدي للحقِّ إلّا الإلهُ الواحد المُستحِقُّ

عُبِّرَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾ عن اللهِ بوصفِ الرُّبوبيَّةِ، مضافًا إلى ضميرِ موسى ﷺ؛ للتَّنصيصِ على أنَّ الَّذي يعلمُ الحقَّ هو الإلهُ الحقُّ، لا آلهتُهم المزعومةُ، والظّاهرُ أنَّ القِبْطَ لم يكنْ في لغتِهم اسمٌ على الرَّبِّ واجبِ الوجودِ، ولكنْ كانَ فيها أسماءُ آلهةٍ مزعومةٍ[1]، وأيضًا فإنَّ هذا الاسمَ الجليلَ يُنبئُ بحسَبِ معناهُ اللُّغويِّ عن التَّربيةِ والإحسانِ، مع ما اقتضَتْه الإضافة إلى ياءِ التّكلُّم من خصوصِ العنايةِ واختصاصِ الرِّعاية، فـ﴿رَبِّيٓ﴾ هو المُحسِنُ إليَّ بما ترونَ مِنْ تصديقي في كلِّ ما ادَّعيتُهُ، ومنعِ هذا الظّالمِ المُستكبرِ مِنَ الوصولِ إليَّ بسوءٍ[2].

نكتةُ التَّعبيرِ باسمِ التَّفضيلِ ﴿أَعۡلَمُ﴾:

علمُ اللهِ تعالى لا يُقادَرُ قَدْرُهُ، ولا يُحاط بكُنهه

جيءَ باسمِ التَّفضيلِ، في قولِهِ جلَّ شأنُهُ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ – مع أنَّهُ مسلوبُ المفاضلةِ – فـ﴿أَعۡلَمُ﴾ بمعنى: عليم؛ إذ لا علمَ بهِ لغيرِهِ سبحانَهُ[3]؛ لأنَّ المقصودَ منهُ بيانُ شدَّةِ علمِهِ ﷻ، ويحتملُ أنْ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 293.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 519.

يكونَ المعنى: (أعلمُ مِنْ كلِّ أحدٍ)[1]، فيكونُ في الكلامِ حذفُ (مِنْ) والمُفضَّلِ عليهِ، وذلكَ ضربٌ مِنَ الإيجازِ.

سرُّ اختيار صفة العلم ﴿أَعْلَمُ﴾:

ما علمَهُ اللهُ لا يُخفيهِ إنكارُ مُنكِرٍ، ولا يَطمِسه جحود جاحد

عُبِّرَ بصفةِ العِلمِ دونَ غيرِها من صفات اللهِ، في قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾؛ لأنَّه جوابٌ لِنفيهم سماعَ ادِّعاءِ النُّبوَّةِ والدَّعوةِ إلى التَّوحيدِ، وقولِهم: ما رأينا أحدًا مِنْ آبائنا على هذا الدِّينِ، ولم نرَ النَّاسَ إلّا يُشركونَ معَ اللهِ آلهةً أخرى، فأفحَمَهم موسى ﷺ بما أجابَهم بهِ[2]، ووقعَ علمُ اللهِ تعالى في مقابلةِ جهلِهم المزعومِ، وأفادَ الكلامُ أنَّ الَّذي لا تَخفَى عليهِ خافيةٌ، لا ينفعُ عندَهُ إنكارُ المُنكِرينَ.

دلالةُ الموصولِ (مَنْ):

موسى ﷺ هو المهتدي الَّذي جاءهم بالهدى من الله تعالى

الظّاهرُ أنَّ المرادَ بالموصولِ، في قولِ الحقِّ جلَّ ذكرُهُ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾، موسى ﷺ[3]، حيثُ جعلَهُ اللهُ نبيًّا، وبعثَهُ بالهدى[4]، وهذا التَّخصيصُ مستفادٌ مِنْ دلالةِ المقامِ، ويحتملُ أنْ يكونَ المرادُ جميعَ الرُّسُلِ، كما هو مُقتضَى لفظِ العمومِ، ويدخلُ فيهم موسى ﷺ دخولًا أوَّليًّا قبلَ غيرِهِ من الذين جاؤوا بالهدى من عند اللهِ، فهو القائمُ بخطاب فرعون وقومه، المرسَل لدعوتهم وهدايتهم[5].

نكتةُ التَّعبيرِ بالفعل ﴿جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾:

مجيءُ المهتدي بهُدًى لم يكن معروفًا مِن قبل أمر الله ومشيئته

عُبِّرَ عن المُهتدي في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ بفعلِ المجيءِ ﴿جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾؛ للإشارةِ إلى أنَّ المُهتديَ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 377..
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 237.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 14، والآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 287.
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 411.
(5) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 519.

هو الَّذي جاءَ بهُدًى لم يكنْ معروفًا مِنْ قبلُ، كما يقتضيهِ قولُهم: جاءَ بكذا[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالماضي ﴿جَآءَ﴾:

جيءَ بصيغةِ الماضي في فعل المجيء، من قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾؛ للتَّنبيهِ على تحقُّقِ مجيءِ موسى عليه السلام بالهُدى ووقوعِهِ[2]، وأنَّهُ أمرٌ لا شكَّ فيهِ ولا ارتيابَ، وفي ذلكَ مزيدُ تأييدٍ للحقِّ، وشدٌّ مِنْ عَضُدِهِ، وفتٌّ مِنْ عَضُدِ الباطلِ؛ لِما تدلُّ عليهِ الصّيغةُ مِنْ فَرْطِ وُثوقِ موسى عليه السلام، بكونِهِ جائيًا بالهُدى مِنْ عندِ اللّهِ.

مجيءُ موسى عليه السلام بالهُدى رسالةٌ للعُتاة، وتحذيرٌ للطُّغاة

سرُّ إيثارِ المجيءِ على الإتيانِ:

عُبِّرَ بالمجيءِ دونَ الإتيانِ في قولِ اللّهِ تعالى ذكرُهُ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾؛ لأنَّ الإتيانَ قد يقالُ باعتبارِ القصدِ، وإنْ لم يكنْ منهُ الحصولُ، وأمّا المجيءُ؛ فيقالُ اعتبارًا بالحصولِ[3]، فتكونُ دلالةُ ﴿جَآءَ﴾ على المجيءِ أقوى مِنْ دلالةِ (أتى)[4]، وهو المناسبُ هنا لمقامِ إظهارِ الحقِّ، ودَحْضِ شُبُهاتِ المشركينَ.

المجيءُ بالهُدى فعلٌ حاصلٌ مُقترنٌ بقصدٍ

معنى الباءِ في شبه الجملة ﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾:

الباءُ في قولِهِ ﷻ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾؛ للمصاحبةِ؛ إذ المرادُ مجيءُ موسى عليه السلام إلى فرعونَ وقومِهِ مُلتبسًا بالهُدى، مُتمسِّكًا بهِ؛ لأنَّ بهِ غلبتَهُ وظهورَهُ على عدوِّهِ، وفي ذلكَ تنبيهٌ على أنَّ التَّأييدَ مُقارنٌ لموسى عليه السلام، وأنَّهُ إنَّما جاءَهم بما فيهِ خيرُهم وفلاحُهم وهدايتهم.

موسى عليه السلام مناطٌ بالهُدى تكليفًا وبلاغًا

دلالةُ التعريفِ في (الهُدى):

تعريفُ الهُدى في قولِ اللّهِ تعالى ذكرُهُ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ للجنسِ، والمقصودُ منهُ الإشارةُ إلى كمالِ الهُدى الَّذي

هُدى موسى عليه السلام هو الهُدى الرَّبانيُّ الكاملُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 192.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(3) الرّاغب، المفردات: (جاء).
(4) زيدان، الفروق اللغوية، ص: 50.

جاءَهم بهِ موسى ﷺ، وأنَّهُ لا يَشوبُهُ شيءٌ مِنَ الضَّلالِ، فهو الحَريُّ بأنْ يُسمَّى هُدًى، كأنَّ ما سواهُ ليسَ بهُدًى.

سرُّ إيثارِ لفظِ (الهُدى):

غـــرضُ مـوسى ﷺ هو الإرشادُ بلُطْفٍ

جيءَ بلفظِ الهُدى دونَ غيرِهِ، في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾، ولم يقل مثلًا: (بالحقِّ)؛ لأنَّ أصلَ هذهِ الكلمةِ يدلُّ على التَّقدُّمِ للإرشادِ[1]، يقالُ: هديتُهُ الطَّريقَ هدايةً، أي: تقدَّمتُهُ؛ لأُرشِدَهُ[2]، والهدايةُ أيضًا: دلالةٌ بلُطْفٍ، فيفيدُ الكلامُ أنَّ غايةَ موسى ﷺ هي إرشادُهم بلُطْفٍ ورِفْقٍ لِما فيهِ صلاحُ أمرِ دنياهُم وآخرتِهم، وقد أمرَ اللهُ تعالى موسى وهارونَ ﷺ بالقولِ اللَّيِّنِ في مُخاطَبةِ فرعونَ.

معنى ﴿مِنۡ﴾:

اللهُ تعالى هو المُلهِم بالهُدى، وهدايتُه فلاحٌ ونجاة

حرفُ الجرِّ ﴿مِنۡ﴾، في قولِهِ عزَّ شأنُهُ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾؛ للابتداءِ، وهو يفيدُ أنَّ ابتداءَ الهُدى مِنَ اللهِ تعالى، فهو الَّذي تفضَّلَ بإرسالِ موسى ﷺ، وأيَّدَهُ بأخيهِ هارونَ ﷺ وبالآياتِ البيِّناتِ.

نكتةُ التَّعبيرِ بـ ﴿عِندِهِۦ﴾:

هـــدايـــةُ الـلـهِ عظيمةُ الشّانِ، عميقةُ الأثـرِ في الإنسان

عُبِّرَ بالعِنْديَّةِ المُضافةِ إلى الضَّميرِ العائدِ على ﴿رَبِّيٓ﴾، في قولِهِ تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾؛ لتشريفِ الهُدى، وتعظيمِهِ بكونِهِ إلهيَّ المصدرِ، وللتَّرغيبِ في اتِّباعِهِ[3]؛ إذ هُدى اللهِ في غايةِ الكمالِ، لا يَشوبُهُ نقصٌ ولا اختلالٌ، وفي هذا التَّعبيرِ أيضًا مزيدُ تصديقٍ لموسى ﷺ، وإبعادٌ لهُ عن مَظانِّ التُّهَمِ، فهو لا يأتي بشيءٍ مِنْ تِلْقاءِ نفسِهِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 293.

براعةُ الجوابِ المُنْصِفِ:

استنزالُ طائرِ كِبْرِ المشركينَ وعنادِهم بالحوارِ المُقْنِعِ الهادئ

قولُ موسى عليه السلام: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾ يريدُ به نفسَهُ[1]، والمعنى: ما جئتُكم به حقٌّ وهدًى، ليسَ بسِحْرٍ كما اتَّهمتم، فالسّاحر لا يأتي أبدًا بالهدى، وربّي عالمٌ بذلكَ، وسيُعلَم ذلك في العاقبة - لا محالة - فاللّه يعلم من أحقَّ بالظَّفَر والانتصار، لكنَّهُ أجملَ في جوابِهم؛ تلطُّفًا في الخطابِ، وإيثارًا لأحسنِ الوجوهِ في المجادلةِ معَهم[2]، وفي ذلكَ إشارةٌ إلى لينِ الجدلِ وأدبِهِ عندَ موسى عليه السلام، فلم يَرُدَّ عليهِم بالقَسْوةِ الَّتي سمعَها منهُم، ولم يتَّهِمْهم كما اتَّهموهُ، بل ردَّ بهذا الأسلوبِ اللَّبِقِ[3]، فالآيةُ مِنْ قبيلِ الكلامِ المُنصِفِ، على نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾ [سبأ: 24][4].

توجيهُ المتشابهِ اللَّفظيِّ في أوَّلِ السّورة وخاتمتها:

اللهُ عليمٌ بما يُرسِلُ، وحكيمٌ في اصطفاءِ من يُرسَل

قالَ هنا: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ بزيادةِ الباءِ، وقالَ في آخرِ السّورةِ: ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [القصص: 85] بدونِها؛ تقويةً للعاملِ هنا - بحسَبِ الظّاهرِ - لضعفِهِ عن العملِ، وحذَفَهُ هناكَ اكتفاءً بدلالةِ الأوَّلِ عليهِ[5]، وفي ذلك إبراءٌ للذِّمَّة، ورفعٌ للحرج عن المبلِّغ، فهو يقول: ربّي، الَّذي خلقني، وخلقكم، أعلمُ منّي ومنكم بمَن جاء بالهدى والحقِّ من عنده، وسيحكم بيني وبينكم بحكمه العادل.

بلاغةُ العطفِ بالواو ﴿وَمَن﴾:

الهُدى والعاقبةُ المحمودةُ من معلوم اللهِ دون سواه

الواوُ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ للعطفِ، فـ(مَنْ) هنا معطوفةٌ على (مَنْ) في قولِهِ: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾، وفائدةُ هذا العطفِ بيانُ أنَّ كلًّا مِنَ المُهتدي والَّذي لهُ

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 200.
(2) زاده، حاشية على البيضاويّ: 6/ 415.
(3) الشّعراوي، تفسير الشّعراويّ: 18/ 10924.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(5) زكريا الأنصاريّ، فتح الرّحمن، ص: 431.

عاقبةُ الدّارِ داخلٌ في حيِّزِ علمِ اللّهِ تعالى، الَّذي لا يَخفَى عليهِ شيءٌ، وفي ذلكَ ردٌّ على المُكذِّبينَ لموسى عليه السلام، الَّذينَ نَسَبوا ما أتاهُم بهِ مِنَ الآياتِ البيِّناتِ إلى السِّحرِ والافتراء.

توجيهُ قراءتَي ﴿تَكُونُ﴾:

اختلافُ القراءاتِ والمعنى واحدٌ مُثرٍ بالفوائد، ومُجلٍ للمراد

اختلف القرّاء في تذكير فعلِ الكَون وتأنيثه، من قول الله تعالى: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾، فقرأ حمزةُ والكسائيُّ وخلفٌ: ﴿يَكُونُ﴾ بالياءِ، وقرأ الباقونَ: ﴿تَكُونُ﴾ بالتّاءِ[1]، فأمّا قراءة التأنيث؛ فلأنَّ اسم ﴿تَكُونُ﴾ هو ﴿عَٰقِبَةُ﴾، ويكون ﴿لَهُۥ﴾ خبرَها، ويجوز أنْ يكونَ اسمُه ضميرَ القصةِ، والتأنيثُ لأجلِ ذلك، و﴿لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ جملة في موضع الخبرِ، وأمّا قراءةُ التَّذكير؛ فعلى أنْ تكونَ ﴿عَٰقِبَةُ﴾ اسمَ ﴿يَكُونُ﴾، والتذكيرُ للفصلِ؛ لأنَّه تأنيثٌ مجازيٌّ[2]، ويجوزُ أن يكون اسمُه ضميرَ الشَّأنِ، والجملةُ خبرٌ، وعلى أنَّ فعلَ الكَون ناقصٌ، يجوز كذلك أن يكونَ اسمُه ضميرَ ﴿وَمَن﴾، والجملةُ خبرَهُ[3]، ويجوزُ أيضًا أنْ يكونَ الفعل تامًّا، والجملةُ في موضعِ الحالِ، وفي هذا التَّنوُّع إثراءٌ للمعنى مفيدٌ لتجلية المراد.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿تَكُونُ﴾:

العاقبةُ المحمودةُ تكون في العادة مسبوقةً بمِحَنٍ وابتلاءاتٍ

عُبِّرَ عن فعل الكون في قولِهِ ﷻ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ بصيغةِ المضارعِ؛ لأنَّ كونَ عاقبةِ الدّارِ للمُعبَّرِ عنهُ بـ(مَنْ) مَرْجوٌّ، لمّا يظهرْ بعدُ[4]، وفي ذلكَ إشارةٌ إلى أنَّهُ سيكونُ قبلَ هذهِ العاقبةِ المحمودةِ مِحَنٌ وابتلاءاتٌ، يُمحِّصُ اللّهُ بها الَّذينَ آمَنوا، ويمحقُ الكافرينَ، وسيكونُ صراعٌ بينَ الحقِّ والباطلِ، ولولا إرادةُ هذا المعنى؛ لقيلَ: (ومَنْ لهُ عاقبةُ الدّارِ).

(1) ابن الجزريّ، النّشر: 2/ 341.
(2) زاده، حاشية على البيضاويّ: 6/ 452.
(3) السّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: 8/ 678.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.

معنى اللّامِ في شبه الجملة ﴿لَهُۥ﴾:

اللّامُ في ﴿لَهُۥ﴾ من قولِهِ ﷻ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾؛ للمِلْكِ والاستحقاقِ، وفيها دلالةٌ على أنَّ مَنْ كانَ على الحقِّ والهدى؛ فهو حَريٌّ بفضلِ اللّهِ وإحسانِهِ، بأنْ تكونَ لهُ العاقبةُ المحمودةُ في الدُّنيا، وبأنْ يُختمَ لهُ بما يُفضي بهِ إلى الجنَّةِ.

عاقبةُ الدّارِ مُستحقَّةٌ للمهتدي تفضُّلًا مِنَ اللهِ العليِّ

نكتةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور ﴿لَهُۥ﴾:

تقديمُ ﴿لَهُۥ﴾ على ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾، في قولِهِ عزَّ شأنُهُ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ للاختصاصِ، والمعنى: (ومَنْ تكونُ لهُ - لا لغيرِهِ - عاقبةُ الدّارِ)، وفي ذلكَ مزيدُ ترغيبٍ في اتِّباعِ الحقِّ والهُدى؛ لنَيْلِ هذهِ الكرامةِ الَّتي يختصُّ بها اللّهُ تعالى الصّالحينَ مِنْ عبادِهِ.

العاقبةُ المحمودةُ للمُحِقِّ لا لغيرِهِ فالحقُّ أحقُّ أن يتَّبع

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظِ (العاقبةِ) دونَ تقييدٍ:

العاقبةُ في الأصلِ: الحالةُ العاقبةُ، أي: الَّتي تَعْقُبُ، أي: تجيءُ عَقِبَ غيرِها، فيُؤذِنُ هذا اللَّفظُ بتبدُّلِ حالٍ إلى ما هو خيرٌ، فلذلكَ لا تُطلَقُ العاقبةُ إلّا على العاقبةِ المحمودةِ[1]، كما في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾، فالمرادُ بها هنا: أنْ يُختَمَ للعبدِ بالرَّحمةِ والرِّضوانِ، وتلقّي الملائكةِ بالبُشرى عندَ الموتِ[2]، فلذا لم يُقيَّدْ بالمحمودةِ معَ أنَّها المرادُ، فالعاقبةُ تنصرفُ إلى الفردِ الكاملِ، وهو العاقبةُ المحمودةُ، والجنَّةُ الموعودةُ[3].

مآلُ الهدايةِ إلى خيرٍ، ومناطها الأمانُ من كلِّ ضَير

نكتةُ التعريف في ﴿ٱلدَّارِ﴾:

تعريفُ ﴿ٱلدَّارِ﴾ في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ للعهدِ؛ إذ المرادُ بها الدُّنيا[4]، وعاقبتُها الأصليَّةُ هي الجنَّةُ؛ لأنَّ الدُّنيا خُلِقَتْ جِسْرًا إلى الآخرةِ، ومزرعةً لها[5].

عاقبةُ دُنيا المؤمنِ - لا محالة - إلى فلاحٍ في الجنَّة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 411.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 520.
(4) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 2/ 643.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 14.

وجهُ الإضافةِ في ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾:

للدُّنيا عاقبةٌ تُفضي بالمؤمنِ إلى ثوابِ الآخرةِ

الإضافةُ في قولِهِ تعالى: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ إضافةٌ لاميَّةٌ، أي: العاقبةُ الَّتي للدّارِ، وهي الجنَّةُ، ويحتملُ أنْ يكونَ أصلُ ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: الدّار العاقبة، فأُضيفَتِ الصِّفةُ إلى موصوفِها[1].

بلاغةُ التَّمثيلِ في ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾:

مآلُ المؤمنِ إلى الاستقرارِ في دارِ القرار

﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ كلمةٌ جرَتْ مَجْرَى المَثَلِ في خاتمةِ الخيرِ بعدَ المشقَّةِ؛ تشبيهًا لعاملِ العملِ بالسّائرِ المُنتجِعِ؛ إذا صادفَ دارَ خِصْبٍ، واستقرَّ بها، وقالَ: الحمدُ للّهِ الَّذي أحلَّنا دارَ المُقامةِ مِنْ فضلِهِ[2].

بلاغةُ التَّعريضِ في الآية الكريمة:

للمكذِّبينَ عاقبةُ السّوءِ وبئسَ العاقبةُ

في قولِهِ ﷻ: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ تفويضٌ إلى ما سيظهرُ مِنْ نصرِ أحدِ الفريقينِ على الآخرِ، وهو تعريضٌ بالوعيدِ بسوءِ عاقبةِ المُكذِّبينَ[3]، فالدّارُ هي الدُّنيا، وعاقبتُها الأصليَّةُ هي الجنَّة؛ لأنَّها خُلِقَتْ مجازًا إلى الآخرةِ، والمقصودُ بالذّاتِ منها الثَّوابُ، وأمّا العقابُ؛ فمن نتائجِ أعمالِ العُصاة، وسيئات الغواة[4].

بلاغةُ الفصلِ في جملة ﴿إِنَّهُۥ﴾:

المُكذِّبُ هو المخذولُ؛ لأنَّ الكذبَ إلى الخسارِ يؤولُ

قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ كلامٌ مستأنفٌ لتعليلِ كونِ عاقبةِ الدّارِ للمهتدي، وتأكيدِهِ ببيانِ أنَّ عادةَ اللّهِ قد جرَتْ بأنَّ المُكذِّبينَ الظّالمينَ مخذولونَ[5]، وأنَّهم لا يظفرونَ بالفوزِ والنَّجاةِ، بل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 120.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 14.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 294.

يحصُلونَ على ضدِّ ذلكَ، وفي هذا زَجْرٌ لهُم عن العنادِ الَّذي ظهرَ منهُم[1]، وفتٌّ مِنْ أعضادِهم[2].

دلالةُ التَّوكيدِ بـ(إنَّ):

خسارةُ الظّالمينَ سـنَّـةُ الـلـه في الـبَـشَـرِ، طـال بهـم الـزَّمـانُ أو قصُر

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ بـ(إنَّ)؛ اعتناءً بمضمونِهِ[3]، وتقريرًا لهُ، ولزيادةِ تخويفِ المُكذِّبينَ، وحثِّهم على الإقلاعِ عمّا هم عليهِ مِنَ الشِّركِ والظُّلمِ لأنفُسِهم؛ لئلّا تكونَ عاقبتُهم البَوارَ والهلاكَ، وفي التَّأكيدِ أيضًا دلالةٌ على أنَّ موسى عليه السلام واثقٌ مِنْ كونِهِ على الحقِّ[4]، كأنَّه يقول لمن يكذّب بكونه رسولًا من عند اللّه: ولو كنتُ كما تزعُمون ساحرًا مفتريًا؛ لَما أهَّلني ربّي لذلك؛ لأنَّه غنيٌّ حكيم، لا يرسِل الكاذبين، ولا ينبِّئ السّاحرين، ولا يفلح عنده الظّالمون[5].

دلالةُ ضميرِ ﴿إِنَّهُۥ﴾:

شأنُ عدمِ فلاحِ الظّالمينَ عظيمٌ

الضَّميرُ في: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ للشَّأنِ[6]؛ لأنَّ الجملةَ بعدَهُ ذاتُ معنًى لهُ شأنٌ وخَطَرٌ[7]، أي: (إنَّ الشَّأنَ أنَّهُ لا يفلحُ الظّالمونَ)، أي: لا يفوزونَ بمطلبِ خيرٍ[8]، وفي التَّعبيرِ بهِ تفخيمٌ لشأنِ عدمِ فلاحِ الظّالمينَ؛ لأنَّ افتتاحَ الكلامِ بهِ فيهِ إبهامٌ وتشويقٌ لمعرفةِ ما يَعْقُبُهُ، ويُفسِّرُهُ؛ فإذا جاءَ المُفسِّرُ؛ تمكَّنَ في النَّفسِ غايةَ التَّمكُّنِ، لِما هو معروفٌ مِنْ أنَّ البيانَ بعدَ الإجمالِ، يُرسِّخُ المعنى في النُّفوسِ، ويُقرِّرُهُ.

سرُّ التَّعبيرِ بالمضارعِ المنفيِّ ﴿لَا يُفْلِحُ﴾:

عـــدمُ فـــلاحِ الظّالمينَ مُستمِرٌّ مُتجدِّدٌ باطِّرادٍ

جيءَ بصيغةِ المضارعِ المنفيِّ في قولِهِ تقدَّسَتْ أسماؤُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 598.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 121.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 294.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 121.
(5) النّسفيّ، مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل: 2/ 643.
(6) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 288.
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 121.
(8) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 200.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ عدمَ فلاحِ الظّالمينَ أمرٌ مُستمرٌّ مُتجدِّدٌ، ولنْ يكونَ لهُم فلاحٌ في وقتٍ مِنَ الأوقاتِ؛ لأنَّ صيغةَ المضارعِ تفيدُ التَّجدُّدَ والاستمرارَ، وإذا دخلَ عليها النَّفيُ؛ أفادتِ استمرارَ الانتفاءِ، وفي ذلكَ تيئيسٌ للمُكذِّبينَ مِنَ الفلاحِ، وحثٌّ لهُم على تركِ ما هم فيهِ مِنَ الظُّلمِ والمعاندةِ للحقِّ والهُدى.

دلالةُ تعريفِ لفظ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وجمعِهِ:

عـــدمُ الـفـلاحِ محكومٌ بهِ على كلِّ ظالم غشوم

تعريفُ لفظ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وجمعُهُ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ عدمَ الفلاحِ حكمٌ عامٌّ، يشملُ كلَّ ظالمٍ مِنَ الظَّلَمةِ، لا يُستثنَى منهُ أحدٌ منهُم، وهم وإن وجدوا بعضَ مقاصِدِهم في البداية استدراجًا؛ فإنَّهم لا يفوزون بالعُقبى الحميدة، بل سوف يؤولون إلى انقطاع الأثر، وسوء الذِّكر، وقد حقَّق اللّه هذا الوعدَ، فصيَّر عاقبةَ قومِ موسى إلى سُموٍّ ورقاء، ونهاية الظَّلمة من أعدائه إلى ضَعَةٍ وفناء[1].

سرُّ التَّعبيرِ باسمِ الفاعلِ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾:

الـظُّـلـمُ سببُ عـدمِ الـفلاحِ في الحال والمآل

عُبِّرَ بصيغةِ اسمِ الفاعلِ من الظُّلم في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾؛ لِما تدلُّ عليهِ هذهِ الصّيغةُ مِن استقرارِ ظلمِهم وثباتِهِ، وأنَّهُ صارَ بمنزلةِ صفةٍ مِنْ صفاتِهم الجِبلِّيَّةِ الرّاسخةِ الَّتي لا ينفكّون عنها، يضافُ إلى ذلكَ أنَّ اللّامَ في ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ موصولةٌ، أي: (الَّذينَ ظلموا)، فيفيدُ هذا الوصفُ التَّنبيهَ على العلَّةِ الموجِبةِ لعدمِ فلاحِهم، وهي الظُّلمُ، كأنَّهُ قيلَ: لا يُفلِحونَ؛ لأنَّهم ظالمونَ، حيثُ دُعوا إلى الإيمانِ باللّهِ، وأُتوا بالمُعجزاتِ، فادَّعَوُا الإلهيَّةَ، ونَسَبوا ذلكَ المُعجزَ إلى السِّحرِ[2].

(1) القاسميّ، محاسن التّأويل: 7/ 522 (بتصرّف).
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 306.

سرُّ حذفِ مُتعلَّقِ الظُّلمِ:

خُذِلوا لأنَّ الظُّلمَ كـــان شـامـلًا لكلِّ شؤونِهم، وكـذلـك يـكـونُ حُكمُ كلِّ ظالمٍ

جاءتِ الآيةُ الكريمة: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ بالحُكم على الظّالمين إطلاقًا، ولم يُقَيَّد نوعُ الظُّلم الذي تكون عاقبتُه عدمَ الفلاح؛ إشارةً إلى أنَّ أعمالَهم قد اصطبغَتْ بالظُّلم، بحيثُ لا يخلو منهُ شأنٌ مِنْ شؤونِ حياتِهم، فَهُم قد ظلموا أنفسَهم أوَّلًا بتعريضِها للعقابِ بسببِ كفرِهم وتكذيبِهم وعنادِهم، وظلموا موسى عليه السلام بتكذيبِهِ ونسبةِ ما جاءَهم بهِ مِنَ الآياتِ البيِّناتِ إلى السِّحْرِ، وظلموا أتباعَهم بتضليلِهم، وظلموا بني إسرائيل بتعذيبهم وتَقتيل أبنائهم، ثُمَّ إنَّ الإطلاق يفيد التَّعميم، فعُمومُ لفظِ الآية يشمَلُ كُلَّ ظالم، ليَغشيَهم الحكمُ بعدم الفلاح.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»